دور العنف الجسدي في ظهور أعراض الصدمة النفسية لدى الزوجة المعنفة في المجتمع الجزائري _ دراسة عيادية على حالتين من زوجات المعنفات في ولاية بسكرة _

ا.د بوسنة عبد الوافي زهير جامعة قسنطينة
ا.حاج الشيخ سمية جامعة بسكرة

ملخص

إن ظاهرة العنف هي أول مرض نفسي اجتماعي أصاب البشر، و أن تداعياته الصحية تجعل منه أحد أخطر التحديات التي تواجه الإنسان في القرن الحالي، بل أنه مرض متفشي في كل المجتمعات، و في كل الثقافات، فتعددت أشكاله وتنوعت بتعدد أسبابه، و لعل أهمها العنف ضد الزوجة باعتباره يمس النواة الأساسية للمجتمع فتعددت أشكاله من عنف معنوي، جسدي، جنسي، اجتماعي و اختلفت العوامل المسببة له من العوامل النفسية الاجتماعية الاقتصادية، الثقافية... فيمكن لعامل واحد أن يفجر هذه الظاهرة بين الزوجين و يمكن أن تتفاعل فيما بينها فيحدث عنف.

جاءت هذه الدراسة لمعرفة أثر العنف الجسدي في ظهور أعراض الصدمة النفسية **(القلق- الخوف)** ضد الزوجة المعنفة من خلال دراسة عيادية على حالتين من ولاية بسكرة،واستخدمنا المقابلات العيادية وتحليل المضمون للوصول لهدفنا.

Résumé

Le phénomène de la violence fait référence à la première maladie psychique et sociale qu'a connue l'être humain. Ses répercussions sur la santé constituent l'un des défis les plus graves auxquels l'homme est confronté dans ce siècle. Il s'agit en effet dune maladie répandue dans toute les sociétés et dans toutes les cultures, elle apparait sous diverses formes en fonction des causes à l'origine.

Nous citons au premier lieu, la violence contre la femme, par le fait qu'elle touche au noyau fondamental de la société. Nous distinguons plusieurs types notamment, la violence morale, physique, sexuelle et sociale dont les causes sont d'ordres psychologiques, économiques, sociales et culturels ; Un seul facteur suffit pour déclencher ce phénomène dans le couple et conduit par la suite à la violence.

L'objectif de cette étude, est de démontrer l'impact de la violence physique dans l'apparition des symptômes de traumatisme psychologique chez la femme battue à travers une étude de deux cas dans la wilaya de Biskra. Pour atteindre cet objectif, nous avons eu recours à la méthode de l'entretien clinique et à l'analyse de contenu.

مقدمة

إشكالية:

إن ممارسة العنف لم تكن وليدة الحضارة الحديثة، بل ظهرت مع بداية الحضارة البشرية على وجه الأرض، وهو بذلك قديم قدم الجشع والطمع الإنساني، فالعنف و حب السيطرة

www.manaraa.com

والتسلط ظاهرة لزمت الإنسان عبر مراحل تطور حياته، وحتى و إن اختلفت في أشكاله وحدته ووسائل استعماله من عصر زمن إلى آخر، فالعنف سمة من سمات الطبيعة البشرية يتجلى في كل صور التغير و يتسم به الفرد والجماعة أو يكون حين يكف العقل عن قدرة الإقناع أو الاقتناع وقد بدأ الاهتمام بظاهرة العنف نتيجة تطور في الوعي العام في مطلع القرن العشرين، خاصة بعدما تطورت نظريات علم النفس و علم الاجتماع المختلفة.وتعد ظاهرة العنف منتوج العوامل النفسية للشخص كالعدوانية التي تنتج من الطفولة وسلوك العنف هو وسيلة لتحقيق الرغبات الذاتية أو للتعبير عن مكبوتات معينة لم يجد لها صاحب السلوك العنيف طريقة لإخراجها إلا عن طريق العنف أو القوة

ويشير مفهوم العنف حسب **مصطفى حجازي** [1] إلى أنه:" لغة التخاطب الأخيرة الممكنة واقع ومع الآخرين، حيث يحس المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادي وحين تترسخ القناعة لديه بالفشل في إقناعهم بالاعتراف بكيانه و قيميه."

وعدا العنف ظاهرة كمية ذات حجم ملحوظ في أوساط المجتمعات البشرية كافة بغض النظر عن انتماءاتها الدينية، أو القومية أو السياسية، أو حتى الحضارية وهي ظاهرة تاريخية حيث تمتد زمنينا إلى عمق التاريخ البشري و انبثاق المجتمع البشري و تكوين الأسرة الإنسانية باعتبارها الوحدة الأساسية لبناء المجتمع و بالعودة إلى واقع الأسرة الجزائرية التي هي مجموعة الصلات المحددة اجتماعيا وهذه صلات قبل كل شيء دينية، حقوقية، أخلاقية، إذ نجد عدم الاستقرار في العلاقات الاجتماعية أين أصبحت الحياة اليومية مليئة بالتوترات من كل صنف و تزايدت الانفعالات تجاه الظروف الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية لأنها علاقات في جوهرها علاقات مركبة و معقدة، متشابكة و متعددة، الأمر الذي يدعونا إلى القول أن العائلة الجزائرية قد خضعت إلى تحولات و تغيرات اجتماعية و اقتصادية، أثرت في استقرار العلاقات الاجتماعية كانت من العمق بحيث أثرت على النظام العائلي نفسه، مما زاد في حدة المشكلات وبالتالي رفع معدلات العنف، و من أخطر الظواهر التي يعانيها المجتمع العنف الجسدي ضد الزوجة ويندرج هذا العنف ضمن ما يعرف بالعنف الزواجي.

و لقد ارتفعت نسب انتشار هذه الظاهرة عبر العالم بأكمله و الجزائر كغيرها من البلدان الأخرى عرفت انتشارا واضحا، هذا ما أكدته إحصائيات الشرطة للثلاثي الأول لسنة 2006تعرض 1762امرأة للعنف بمختلف أنواعه يتصدر العنف الجسدي ب113امرأة ضحية

[1]- خليل وديع شكري، (1997)العنف والجريمة، ب ط، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان،ص30

www.manaraa.com

ليبلغ أقصى حدوده بتسجيل6 حالات قتل عمدي ثم العنف الجنسي ب 53 حالة، فسوء المعاملة التي أحصيت ب527 حالة [2]

حين أصبحت المرأة الجزائرية تعاني من اعتداءات كبيرة تمس جسمها من جميعا النواحي مما يسبب لها كدمات أو إصابات متعددة، مما ينعكس ذلك بالسلب على الحياة النفسية للمرأة مما يؤدي إلى ظهور اضطرابات نفسية مختلفة.

إن انتهاج أسلوب القسوة والعنف ضد الزوجة يجعل منها إنسانا خضوعا ميالا للاستكانة والقهر، ولن تستمر الحالة هذه طويلا حتى تنفجر بانفعالات مشحونة مكبوتة لفترة من الزمن ونتيجة للمعاناة والقهر النفسي والكبت المدفون لديها تتحين أقرب فرصة للتعبير والتنفيس عن مظاهر السلوك غير المرغوب، والابتعاد عن مسار الصحة النفسية وعادة تبدأ بأفكار مشوشة، وقلق واضح في التعامل لاسيما أن القلق هو انفعال يتسم بالخوف والتوجس من أشياء مرتقبة تنطوي على تهديد حقيقي أو مجهول.

إننا في دراستنا هذه نرغب في معرفة دور العنف الجسدي الموجه ضد المرأة المتزوجة أي تحديد الصدمة النفسية الناجمة عن هذا النوع من العنف، ومنه ارتأينا إلى طرح التساؤل التالي:

هل يؤدي العنف الجسدي الموجه ضد المرأة المتزوجة إلى ظهور أعراض الصدمة النفسية؟

أهداف الدراسة:

- دور العنف الجسدي في ظهور أعراض الصدمة النفسية(الخوف- القلق) لدى المرأة المتزوجة.
- معرفة وقع العنف الجسدي على نفسية الزوجة المعنفة من طرف الزوج.
- فرضيات الدراسة:
- يؤدي العنف الجسدي الموجه ضد المرأة المتزوجة إلى ظهور القلق.
- يؤدي العنف الجسدي الموجه ضد المرأة المتزوجة إلى ظهور الخوف.

التحديد الإجرائي لمصطلحات الدراسة:

العنف الجسدي ضد الزوجة: يعرف العنف على أنه ممارسة القوة أو الإكراه ضد الزوجة عن قصد من الزوج، وعادة ما يؤدي إلى تدمير أو إلحاق الأذى أو الضرر المادي وغير مادي بالزوجة.

الصدمة النفسية: هي عبارة عن موقف أو حادث أليمة تعيشها الزوجة،تشعر من خلاله بأضرار نفسية وجسمية وخيمة، ليس من السهل زوال أثرها أو انطفاؤه والمتمثلة في دراستنا

[2] - www.etudiantdz.com/veb/members/2010/02/30)

www.manaraa.com

الحدث الصدمي العنف الجسدي، ويتم الكشف عنها من خلال عرضين هما القلق والخوف من خلال مقابلات عيادية أجريت مع حالتين.

الزوجة المعنفة: الزوجة المعنفة جسديا من طرف الزوج في ولاية بسكرة.

الجانب النظري

1- العنف ضد الزوجة :

تعريف أجلال: تلك الأفعال التي تتضمن عنفاً جسدياً ضاراً موجهاً نحو النساء بوساطة أزواجهن ويشمل الإيذاء الجنسي والاغتصاب الزوجي.[3].

وتعرف الباحثة العنف على انه أي سلوك ينتهجه الزوج ويسبب إساءة ضد الزوجة ويشمل كل أشكال العنف من النفسي والجنسي والجسدي والاقتصادي والاجتماعي.

2- المقاربات النظرية المفسرة للعنف:

2-1- **نظرية التحليل النفسي**: يعتبر فرويد من مؤسسي هذه النظرية، حيث يري بان العنف ملازم للطبيعة الإنسانية، وأن نزعة الموت والحياة متواجدتان جنبا إلى جنب منذ ولادة الإنسان، وينتج عن التفاعل بين النزوتين جميع ظواهر الحياة المختلفة، فنزوة الحياة هي المسؤولية عن كل ارتباط ايجابي مع الآخرين، على عكس نزوة الموت التي تهدف إلى التدمير بكل أشكاله،إما نحو الذات أو نحو الخارج وتأخذ مختلف أشكالا لعنف والتدمير، ويعتقد فرويد بوجود مختلف أنواع البواعث المعادية ضد المقربين والمهيأة للاندفاع إلى الخارج والكشف عن طبيعتها العدوانية، لأن الميل إلى العدوان هو التنظيم القتالي الغريزي الجوهري في الإنسان. [4]

وهذا الميل معطي بيولوجي للتدمير، يمكن توجيهه إما ضد الآخرين أو ضد الذات وقد اقترح أن المازوشية هي أساس نتاج نزوة الموت، تمتزج بالنزوة الجنسية وفي هذا الامتزاج تظهر على شكل مازوشية إذا كانت موجهة ضد الشخص، وعلى شكل سادية إذا كانت موجهة ضد الآخرين، ولقد افترض أن هذا الامتزاج بالنزوة الجنسية يحمي الإنسان من التأثير الخطير الذي قد تحدثه نزوة الموت غير الممزوجة بالنزوة الجنسية، وبالتالي حسب وجهة نظر فرويد الإنسان أمام اختيار: إما تدمير نفسه أو تدمير الآخرين إذا فشل في مزج التدميرية بالجنس.

أما السادية في أساسها حالة نفسية عامة، وضعية علائقية مع الأخر تتخذ طابع مسيطر إنها سيطرة على الأخر والحط من شأنه من أجل إعلاء شأن الذات بواسطة العنف، من أجل الحصول على سيادة كاملة على الشخص الأخر، حيث يقوم الرجل بإذلال المرأة

---

[3]- إجلال يسري: (1999) العنف الأسري، ط1، دار الكتاب، مصر،ص27

[4]- فيصل عباس: (2008) العولمة والعنف المعاصر،ط1،دار المنهل لبناني،بيروت، ص53

www.manaraa.com

واستبعادها ولجعلها خاضعة لإرادته، وهدفه الأقصى هو جعلها تعاني دون أن تكون قادرة على الدفاع عن نفسها، وبذلك يشتق لذته في الهيمنة الكاملة على تشخيصهما [5].

أما المرأة المعنفة والعاجزة عن الدفاع عن نفسها تتخذ وضعية الإنسان المقهور الذي يلوم نفسه ويحط من شانها، فهي تشعر بالعجز والدونية وأنها غير جديرة بالحياة وتظهر لدى النساء المحاصرات بهذه المشاعر تبعية للقوي التي هي خارج أنفسهن وتبعية للشخص الذي يمارسن السلطة عليهن، وهن لا يملن إلى تأكيد أنفسهن بل إلى الخضوع لأوامره، وهن في الغالب عاجزات تماما عن معايشة شعور "أنا أريد" أو "أنا أكون" [6] .

ومن أشكال المازوشية التي تظهر لديهن الميل لإيذاء النفس وجعلها تعاني،حيث هناك نساء يملن إلى تعذيب أنفسهن بالطقوس ولأفكار القهرية، كذلك الميل إلى المرض الجسدي، فالإنسان المقهور الذي لا يستطيع الاحتجاج والتمرد يعيش معاناته من خلال جسده الذي يشكل له قناع يخفي الشكوى الوجودية التي لا يتاح لها التعبير المباشر، إنه يهرب من الفشل والعجز في المرض، إنه يسقط المشكلة نحو الخارج ويتنكر لها عندما يقدم معاناته تحت قناع المرض الجسدي.

وترى أنا فرويد أن الأسرة ليست أول خطوات الفرد نحو الارتباط السوي بغيره فحسب، ولكنها أيضا نموذج للعلاقات الاجتماعية التالية، فالشخصيات العدوانية نشأت في بيئات لا يوجد فيها العطف والحب ولا انضباط لسلوكهم، فجميعهم يملون إلى اتخاذ مواقف عدائية والى استغلال الآخرين، فقد حدث تمركز ذاتي نرجسي، وتعطل في نموهم الانفعالي في إقامة علاقات اجتماعية سوية نتيجة للاتجاهات السلبية نحو المجتمع التي يحملونها من طفولتهم بسبب النبذ والانفصال والتصدع داخل أسرهم التي عاشوا في ظلها، فخبرات الطفولة تنمي لدي المرأة المعتدي عليهما وهي طفلة معتقدات و سلوكات خاطئة تصبح مع مرور الزمن جزء من شخصيتها حتى في مرحلة البلوغ والرشد، وهؤلاء النساء يعتقدن أنهن يستحقن العقاب، و يخشين من الدفاع عن أنفسهن أمام من هم أقوى منهن، ويستسلمن لهذه المعاملة بدلا من مواجهتها، وبسبب مشاعرهن القوية بعدم كفاءتهن يخترن الرجال الذين يعاملهن بعنف، فخبرات الطفولة لديهن عن الرجال هي التي تشكل شخصيتهن ويصبحن غير قادرات على تكوين علاقات اجتماعية سوية.

---

[5]- نفس المرجع السابق ص 61

[6]- نفس المرجع السابق ص 64

www.manaraa.com

أما خبرات الطفولة المبنية على العنف لدى الرجال- سواء كانوا ضحايا أو مشاهدين للعنف- فإنها تؤثر فيهم بشكل أقوى من النساء فهي تعلمهم كيف يحصلون على ما يريدون بالقوة وتشعرهم بالارتياح حيال أنفسهم مما يولد لدى بعضهم شخصيات عدوانية مضطربة العقل استحواذيه سادية مصابة بجنون العظمة.[7]

وهذا ما يؤثر في قدرتهم على إقامة علاقات اجتماعية سوية وما يصاحبها من عجز عن البذل العاطفي ومنح الحب والأمن الضروري لنمو سوي لشخصية أطفالهم فهم لا ينقطعون عن معاملتهم بالعدوان والحرمان ومعاقبتهم، بدلا من إثباتهم على محاولاتهم تطبيق معايير الوالدين السلوكية،[8] وهذا ما يؤدي إلى إعادة إنتاج شخصيات مضطربة تمارس العنف بدورها ولتجنب ذلك يرى أصحاب نظرية التحليل النفسي بضرورة علاج ضحايا العنف الأسري من الزوجات والأبناء وكذلك المعتدين، علاجا تصحيحيا طويل الأمد، لكسر حلقة العنف.

2-2 -**نظرية التعلم الاجتماعي**: يفترض أصحاب هذه النظرية أن الأشخاص يتعلمون سلوك العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى، من خلال ملاحظة سلوك الآخرين ومطابقته بسلوكه موقد حدد بندورا**bandura** ثلاث مصادر للسلوك العنيف في المجتمع الحديث وتتمثل في تأثير الأسرة والثقافة الفرعية والاقتداء بالنموذج.

وان عملية تعلم العنف تتم داخل الأسرة سواء في الثقافة العامة، والفرعية، فبعض الأسر تشجع أبناءها على استخدام العنف مع الآخرين وتطالبهم بألا يكونوا ضحايا للعنف في مواقف أخرى، والبعض ينظر إلى العنف على انه وسيلة للحصول على حاجاتهم، بل إن بعض الأسر تشجع افرادها على التصرف بعنف عند الضرورة.

ويرى بندورا أن طبيعة الرد على العدوان تتوقف على تعزيز الإجراءات التي خبرها الشخص من قبل ومحاولة نمذجتها في تلك الوضعية العدوانية، وهكذا من الممكن للفرد طبقا لنظرية التعلم الاجتماعي أن يصنع بسهولة طفلا شديد العدوانية بمجرد، أن يتعرف على نماذج عدوانية ناجحة بنتائجها وتكافئ الفرد المعتدي باستمرار على سلوكه العدواني".[9].

---

7 -www.social.team.com

8- نفس المرجع السابق ص 50

9- قدرة عبد الأمير الهر:(2008)، العنف ضد الزوجة و علاقتها بالصحة النفسية لدى زوجة العربية المقيمة في السويد، رسالة ماجيستير الاكاديمية العربية المفتوحة بالدانمارك .ص 596

www.manaraa.com

ويرى أن العنف والعدوان نمط من السلوك يكتسبه الفرد من خلال التعلم الاجتماعي، عن طريق المحاكاة والتقليد. من خلال ملاحظته لسلوك الآخرين ونتائجه وبقدر ما يتم تعزيز هذه الاستجابة فان ظهورها يصبح أكثر احتمالا. [10]

أما **simons** فيرى أن العنف ضد المرأة يعود إلى المراحل الباكرة من الطفولة حيث يشاهد الطفل خلال سنواته الباكرة أن العلاقة الزوجية بين والديه تتسم بالقسوة والإساءة والعقاب البدني و الاهانة. وبذلك يبدأ الطفل في تقبل فكرة أن العدوان والعنف هو نمط مقبول للتعامل، مع الآخرين ومع الزوجة. فوجود الطفل في مناخ تتسم العلاقات فيه بالعنف، تجعله أكثر احتمالية لان يكون عنيفا في علاقاته فيما بعد.

وبذلك يفترض أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي أن:

1-العنف الأسري يتم تعلمه داخل الأسرة والمدرسة ومن وسائل الإعلام.

2-أن كثيرا من السلوكيات العنفية التي يمارسها الوالدين تبدأ كمحاولات للتأديب والتهذيب.

3-أن سلوك العنف يتم تعلمه من خلال العلاقة المتبادلة بين الإباء والأبناء، وخبرات الطفولة المبكرة.

4-أن إساءة معاملة الطفل تؤدي به إلى السلوك العدواني تبدأ ذروته في حياته المبكرة، وتستمر في علاقته مع أصدقائه وإخوانه ووالديه ومدرسيه، وفيما بعد مع زوجته وأبنائه.

5-إن أفراد الأسرة الأقل قوة (الزوجة والأبناء) يصبحون أهدافا للعنف.

وهذا ما أظهرته العديد من الدراسات حيث وجد أن الأفراد الذين يعيشون في أسر يسودها العنف كانوا أكثر عدوانية في تصرفاتهم، فالأزواج الذين يشبون في أسر، يسودها العنف يكون احتمال ضربهم لزوجاتهم عشرة أضعاف الأزواج الذين لم يمروا بهذه الخبرة. والأطفال الذين يمارس العنف معهم هم أكثر عنف مع غيرهم [11]

2-3-النظرية النفسية الاجتماعية: يرى أصحاب هذه النظرية أن للضغوط الاجتماعية**social stress**دورا بارزا في ارتكاب العنف، بحيث يربطون بين العنف الأسري ضد الزوجة والأبناء والإحباط والظلم الذي قد يتعرض له الزوج في مجال عمله مما يؤدي به إلى عدم القدرة على التحكم في سلوكاته، وبالتالي يمارس العنف ضد زوجته أو أبنائه، في المنزل.

[10]- محمود عودة الرماوي وآخرون:(2006)علم النفس العام،ط2،دارالمسيرة،عمان. ص50

[11] -Www.social.team.com

www.manaraa.com

كما يؤكدون على دور البطالة والفقر وانعدام فرص الحياة الكريمة في تشكيل الضغوط على الشخص، مما يزيد بدوره من احتمالية ممارسته للعنف، ويؤكد بعض المؤيدين لهذه النظرية على وجود نوعين من الضغوط هما:

1 - ضغوط أحداث الحياة غير السارة وضغوط العمل والأدوار المختلفة كمثيرات قد تدفع إلى السلوك العدواني وتؤكد الدراسات الحديثة على الأثر السلبي للضغوط الحياتية المؤلمة التي يتعرض لها الفرد وبين العنف الأسري ضد الزوجة أو الأبناء، وذلك في ضوء متغيرات وسيطيه تتمثل في الاستعداد الوراثي، والخبرات المتعلمة في الماضي، و طبيعة إدراك الشخص للموقف وما يتضمنه من أخطار.

2- الضغوط البيئية المتمثلة في الضوضاء والازدحام و التلوث والطقس...الخ وضغوط أخرى كاختراق الحدود الشخصية والاعتداء على الحيز الشخصي...الخ حيث تؤدي هذه المؤثرات البيئية إلى زيادة العنف من خلال ما تحدثه من أثار نفسية أو سلوكية ويتم ذلك وفقا لمستوى استثارة الشخص، وحالة التشبع بالمثيرات،والإحباط الناجم عن هذه الضغوط والقدرة على ضبط النفس ودرجة القلق [12].

2-4- -نظرية الإحباط والعدوان: يفترض دولارد وميلر أن السلوك العدواني هو دائما نتيجة للإحباط وأن الإحباط يؤدي إلى شكل من أشكال العدوان، بمعنى أن العدوان نتيجة طبيعة وحتمية للإحباط وفي أي وقد يحدث عمل عدواني يفترض أن يكون الإحباط هو الذي حرض عليه.[13]) ويؤكد أصحاب هذه النظرية أن العدوان دافع غريزي لكن لا يتحرك بواسطة الغريزة كما بين فرويد، بل نتيجة تأثير عوامل خارجية، ويؤكد "دولارد" رائد هذه النظرية أن السلوك العدواني نتيجة طبيعية للإحباط، ولقد بين "ميلر" أن الإنسان يستجيب للإحباط باستجابات كثيرة.

لذا من الواضح أن الإحباط قد لا يؤدي بالضرورة إلى العدوان وهذا يتوقف على طبيعة الإحباط.

أما "فليب جريمان" فيرى أن العدوان أو العنف هو تعويض عن الإحباط المستمر وهو سلوك يقصد به إيذاء شخص أخر أو جرحه، وأن كثافة العدوان تتناسب مع حجم كثافة الإحباط فكلما زاد الإحباط زاد عدوانه [14].

---

12 -www.social.team.com

13 -Www.lisderabledorr.jeeran.com.

14- خليل ميخائيل معوض:(1994)علم النفس الاجتماعي،ط2،دار الفكر الجامعي الإسكندرية،ص59

www.manaraa.com

تشير هذه النظرية إلى أن فشل الفرد في الحصول على ما يريد يثير الإحباط لديهوأن الطاقة التي يولد ها الإحباط، تدفعه إلى الاعتداء على هذا العائق، وإذا تعذر عليه ذلك فانه يتجه بتلك الطاقة إلى هدف أخر، وبذلك يكون الإحباط هو الدافع الأول وراء العدوان وخصوصا العدوان الأسري فالزوج الذي يتعرض للصراعات في مجال عمله، ويشعر بالضعف اتجاه زملائه ومديره في عمله، فانه عندما يعود إلى منزله يمارس النفوذ على زوجته أو أبنائه، أي انه يحول الإحباط والحرمان الذي تعرض له في العمل إلى قوة داخل أسرته.

الدراسة الميدانية:

1- منهج الدراسة:

استخدمنا في بحثنا هذا المنهج الإكلينيكي الذي يعتبر من أدق المناهج في دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية، ويتم تطبيقه على الحالات الفردية، حيث يزودنا بالفهم المعمق للسلوك البشري ودوافع الإنسان،وفي بحثنا اعتمدنا عليه لفهم دور العنف الجسدي في ظهور أعراض الصدمة النفسية لدى المرأة المتزوجة.

2- أدوات الدراسة:

2-1 الملاحظة:وقد استخدمنا في بحثنا الملاحظة المنظمة، بهدف ملاحظة سلوكات المراد دراستها وجمع المعلومات حولها.

2-2- المقابلة النصف موجهة:وقد تم اختيارنا للمقابلة نصف الموجهة لأن هذا النوع من المقابلات يهدف إلى توجيه أسئلة للحالة حول محاور البحث، حيث يكون السير في اتجاه واضح، مع المحافظة على حرية التعبير للحالة من أجل إيجاد المعلومات التي تخدم موضوعنا. **وقد قمنا بصياغة عدة أسئلة متمركزة في محورين:**

1- المحور الأول: القلق

2- المحور الثاني: الخوف

2-3- تحليل المضمون:

ارتأينا أن تحليل مضمون هو الوسيلة المناسبة لتحليل المعلومات التي تحصلنا عليها، من خلال المقابلات التي أجريناها مع حالات البحث، وذلك لأنه يساعدنا في التعامل مع المعلومات بطريقة موضوعية، بالإضافة إلى الصدق والثبات التي تعتبر من خصائصه.

و يعتبر وسيلة تحليل المضمون أو المحتوى تقنية مستعملة في الكثير من الأبحاث، والدراسات إلا أنها لا تزال تعد من الأساليب البحثية التي يكثر استخدامها بصورة متزايدة في مجال البحوث والعلوم الاجتماعية والإنسانية بصفة خاصة

www.manaraa.com

النسب المئوية: حيث قمنا باستخراج تكرارات كل عبارة ثم حساب النسب المئوية لكل محور ثم حساب النسب المئوية حسب المعادلة التالية:

نم = س/ن x100

حيث نم: النسبة المئوية لكل عبارة

س: تكرار العبارة

ن: عدد العبارات في كل المحور

4-الدراسة الاستطلاعية:

أجريت الدراسة بمدينة بسكرة وهذا من خلال اختيارنا لحالات الدراسة من المتزوجات المتعرضين للعنف الجسدي من طرف الزوج.

وكانت وجهتنا الأولى إلى مصلحة الطب الشرعي، حيث وجدنا توافد النساء المعنفات بشكل كبير مما يدل على انتشار العينة في المجتمع، لكن لظروف تخص الحالة لم تستطيع الحالات الاستجابة معنا، لذا لجأنا إلى الوسط القريب منهم من زاول العمل معنا ومن بعد ذلك انسحبنا لخوفهم من أزواجهم.

وبقي معنا حالتين تعرضن للعنف الجسدي من طرف الزوج استمروا في العمل معنا

5-حالات الدراسة:

الحالة الأولى: امرأة متزوجة تبلغ من العمر54 سنة، المستوى الدراسي السنة الثالثة محو الأمية، عاملة نظافة بجامعة محمد خيضر- بسكرة- المستوى المعيشي ضعيف.

الحالة الثانية: امرأة متزوجة تبلغ من العمر48سنة، المستوى الدراسي السنة الثانية متوسط، ماكثة في البيت، المستوى المعيشي متوسط.

6- النتائج الدراسة:

6-1- تحليل مضمون للحالة الأولى:

جدول رقم 01 يوضح تحليل مضمون المقابلة الأولى

الأصناف	الوحدات	التكرار	النسب	
القلق	العصبية	47	% 16.09	%29. 44
	الشرود الذهني	39	% 13.35	
الخوف	الخوف	44	%16. 06	%29.75
	فقدان الشعور بالأمان	40	%13. 69	
المجموع		170		%59.19

www.manaraa.com

6-1-1التعليق على الجدول:

من خلال تصنيف نتائج المقابلة نصف موجهة مع الحالة (س) واستخراج النسب المئوية كانت وحدات المقابلة **292**وحدة. ومجموع التكرارات **170** بنسبة تقدر:**59.19%**

وأبرز وحدة في صنف القلق. هي وحدة العصبية بنسبة **16.09** أما وحدة الشرود الذهني فبنسبة تقدر **13.35**%وأبرز وحدة في الصنف الخوف هي وحدة الخوف بنسبة **16.06**% وأما وحدة فقدان الشعور بالأمان فنسبتها 13.69%.

6-2-تحليل مضمون للحالة الثانية:

جدول 02 يوضح تحليل مضمون المقابلة الثانية

الأصناف	الوحدات	التكرار	النسبة	
القلق	العصبية	14	%8	%20.57
	الشرود الذهني	22	%12.57	
الخوف	الخوف	57	%32.57	%45.14
	فقدان الشعور بالأمان	22	%12.57	
المجمـــــــوع		114	%65.71	

6-2-1- التعليق على الجدول:

من خلال تصنيف نتائج المقابلة نصف الموجهة مع الحالة (ن) واستخراج التكرارات والنسب المئوية. كانت وحدات المقابلة **175** وحدة. والمجموع التكرارات **114** تكرار بنسبة تقدر بـ **65.71%**

من خلال الجدول فان نسبة الخوف**45.14**%أكثر من القلق**20.57**%بكثير نوعا ما.

وأبرز وحدة في صنف الخوف هي وحدة الخوف بنسبة **32.57**%فالمفحوصة تبين لنا أنها تعاني من الخوف.في المقابل تنخفض وحدة عدم الشعور بالأمان **12.57**% فالمفحوصة تبين لنا أنها تعاني من عدم الشعور بالأمان بشكل بسيط

أما صنف القلق فيحتوي على وحدتين أبرزها وحدة الشرود الذهني **12.57**%حيث تبين لنا أن المفحوصة دائمة التفكير.

6-3- مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات:

بعد تحليلنا للملاحظات والمقابلات وتحليل المضمون. قمنا بالربط بين هذه النتائج فتبين لنا أن كلتا الحالتين تجسد عندهما القلق والخوف لكن بدرجات متفاوتة تسببا في الشدة وهذا

www.manaraa.com

ما يجعل ما افترضناه في بحثنا محققا مع حالتي البحث انطلاقا من الفرضية العامة التي مفادها أن العنف الجسدي يؤدي إلى ظهور أعراض الصدمة النفسية لدى المرأة المتزوجة، التي اخترنا من بينها عرضين هما: القلق والخوف وهاذين الأخيرتين تفاوتت درجتاهما من حالة إلى أخرى ويرجع التفاوت إلى عوامل عديدة نذكر منها:

- **مدى تقبل الحالة للوضع الذي تعيشه وعلاقتها بالمحيطين به**
- **قوة أو هشاشة شخصية الحالة وقدرة تحملها**

و انطلاقا من الفرضية العامة استخرجنا فرضيتين جزئيتين، بالنسبة للفرضية الأولى: يؤدي العنف الجسدي الموجه ضد المرأة المتزوجة إلى ظهور القلق أظهرت كل من المقابلة وتحليل المضمون و الملاحظة، أن الحالتين تعاني من القلق و الذي كان باديا على حالاتهم النفسية و الجسمية و السلوكية، إلا أن نسبته تتفاوت في النسب المعبر عنها فالحالة الأولى تبدو أكثر قلقا من الحالة الثانية بنسبة29.44% أما الحالة الثانية بنسبة: 20.57% و نسبة القلق قد ترجع إلى غضب الحالة من شدة العنف الجسدي المسلط عليها أو خشيتها من استمرار، هذا الوضع في المستقبل مما جعلهما دائمة الشرود الذهني و السرحان.

أما الفرضية الثانية والتي مفادها أن العنف الجسدي الموجه ضد المرأة المتزوجة يؤدي إلى ظهور الخوف.فكلتا الحالتين الأولى والثانية كانت لديهم نسبة الخوف مرتفعة لكن في الثانية كان تفاوت أكثر بنسبة 45.14%أما في الحالة الأولى فنسبة 29.75% وراجع إلى ان الخوف من شدته أصبح رعب عند كلا الحالتين من أزواجهم، وأثر العنف على حالتهم النفسية ومن خلال هذه النتائج تبين لنا أن العنف الجسدي له دور كبير في ظهور القلق لدي المرأة المتزوجة، الذي تجسد في العصبية والتوت وفي مظاهر فيزيولوجية ظاهرة إضافة إلى شعور الحالتين بذلك مباشرة.

كما خلصنا إلى أن هنالك خوف لدي الحالتين بسبب التعامل العنيف من طرف الزوج بالضرب الدائم والمبرح وتجسد في مظاهر جسمية إضافة إلى شعور الحالتين بالخوف والارتجاف من الزوج، مما يدل على وقع العنف الجسدي المسلط عليهما على نفسية كل منهما.من خلال ما سبق نجد أن الفرضيتين الجزئيتين قد تحققتا مع حالتي الدراسة.

الخاتمة

وكما هو معروف أن أحد أبرز مؤشرات الاستقرار النفسي والاجتماعي لدى المرأة خاصة في مجتمعاتنا العربية هو الزواج، لذا فالمرأة تحتاج المعاملة الحسنة والعشرة الطيبة والشعور بقيمتها، وعدم المساس بكرامتها، للوصول للصحة النفسية سليمة، منها تعطينا المرأة

www.manaraa.com

أفضل ما عندها لأنها هي أساس البيت الزوجية فإذا شعرت بالأمان والدفيء والحنان والعطف، فتأكد ان البيت كله هكذا خاصة الأبناء.

لكن العنف ألزواجي يعد فيروس خطير لهدم العلاقة الزوجية إذا اتخذه الزوج سلوك ينتهجه في المعاملة فمهما كان الحب والترابط العاطفي فانه يتلاشى مع الوقت، لان الزوجة ستفقد الصحة النفسية السوية بل تكون كتلة من القلق والخوف وفقدان الأمان والخيبة فقدان الثقة بالنفس إضافة إلى الاضطرابات السيكوسوماتية، تنعكس حالتها هذه على الأبناء على العطاء في بيتها ومجتمعها.

ومن خلال هذه الدراسة توصلنا إليه أن الحالتين الممارس عليهن العنف الجسدي من طرف أزواجهن يعانين من أعراض الصدمة النفسية وذلك لظهور القلق والخوف كأعراض ظاهرة لديهن، مما أدى إلى انعكاسهم على نفسيتهن ظهر ذلك جليا في فقدان الشعور بالأمن والاستقرار في حياتهن الزوجية، فأصبحن فعلا كتلة مرضية عاجزة عن التوافق مع نفسها ومع الآخرين، والتساؤل الذي يطرح نفسه هنا

ماذا ننتظر من هاتين الحالتين في تقديم واجبهن اتجاه أبناؤهن والوطن؟ وهم يحتجن الى الرعاية والمساندة النفسية والمتابعة الإكلينيكية للتخفيف من القلق والخوف و أعراض الصدمة، ويا ترى هل إذا فقد البيت الزوجي للمودة وأيضا الرحمة هل أصبح هناك الزواج او الميثاق الغليظ كما وصفه اللّه عز وجل؟ ام انه غابة يقتل القوى فيه الضعيف ويستغل فيه الزوج مكانته وعصمته للإهانة بالمرأة والإساءة بجميع أنواعها، ويوجب على المرأة الطاعة وتقبل الإساءة بالابتسامة والرضا، إلا تصبح ناشز وامرأة غير صالحة وليست في مستوى، لذلك يجب الوقوف مليا ووضع حلول ونشر ثقافة التوعية بالزواج لدى المقبلين على الزواج من الشباب لان الأسرة هي التي تبني المجتمع وتطور دولة.

www.manaraa.com